اخلاقيات مهنة الطب في فلسفة الرازي

م.د . إدريس خليل إبراهيم الكبيسي
جامعة الفلوجة/ شعبة الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

ملخص البحث

الاخلاق الطبية مشروعة في كل الاديان ، ليست الدين الاسلامي فحسب. وانما كل دين وكل مذهب ،لانه يمثل مشروعاً إنسانياً بحتاً. فالدين الاسلامي جعل هذه المهنة مقدسة ومبجلة ، لأنها تعد ذات اهمية كبرى مرتبطة بحياة الانسان . لقد كرم الله الانسان احسن وافضل تكريم في كتابه العزيز. ومما استخلصت في بحثي هذا مدى اهمية الطب في الفكر الاسلامي مما له من اهمية بالغة منذ فجر الحضارات الاولى ، كالحضارات القدمى كالسومرية والبابلية والاشورية والمصرية ولما له من اهمية في هذه الحياة ، لان الانسان يفتقر الى الطبيب لانه الحاجة الماسه له، وكذلك الطريقة الوحيدة التي يبنى عليها الاسس والقواعد المتكاملة لمقتضيات الحياة ، فالطبيب هو الذي يعتبر مؤتمنا في مهنته ومؤتمنا على اسرار المريض ، وتعد ثقافته ثقافة أساسية ملمة في جوانب الحياة العلمية والعملية ،حيث نظمت النقابات الطبية قوانين تجعله ملزما له بتنفيذها. ومما اشرت في بحثي هذا انموذجا لمفكر اسلامي جعل هذه المهنة من المقدسات في هذا العالم وهو الرازي الذي جعل مهنة الطب من اعظم المهن وقد لقب الطبيب .وقد جعل شروطا مهمة في مجال الطب واهم هذا المجال هو الاخلاق .اذن لا يستطع احداً ان يستمر في مهنته بدون هذا المجال .لذلك يعد ركيزة مهمة في هذا الجانب. لقد فصل كثيرا في هذا المجال منها اخلاق الطبيب مع المرضى ومع زملاءه ومع عمله وبالتالي باستنتاجاته ان للطبيب ان لايتخلى عن مبادئ الاخلاق وان يحترم مهنته الطبية.

Abstract:

Medical ethics are endorsed by all religions and sects, not only Islam, as they represent a purely humanitarian project. Islam, however, has sanctified and honored this profession due to its great significance, being closely linked to human life. Allah has bestowed upon humankind the highest form of honor, as mentioned in the Holy Qur'an.

Through my research, I have concluded the immense importance of medicine in Islamic thought, recognizing its value since the dawn of ancient civilizations such as the Sumerian, Babylonian, Assyrian, and Egyptian civilizations. Medicine remains essential to life because humans are always in need of physicians. It serves as the foundation upon which the principles and comprehensive rules for life's necessities are built.

A physician is entrusted with his profession and the secrets of his patients. His knowledge is fundamental, encompassing both scientific and practical aspects of life. Medical associations have established regulations that make adherence to ethical guidelines mandatory for every doctor.

In my research, I have highlighted an exemplary Islamic thinker who regarded medicine as a sacred profession—Abu Bakr Al-Razi. He considered medicine to be one of the greatest professions, earning him the title of "The Physician". Razi set forth essential conditions for practicing medicine, with ethics being the most important aspect. No one can sustain a medical career without upholding ethical principles, making it a fundamental pillar of the profession.

Razi extensively discussed various aspects of medical ethics, including a physician's conduct with patients, colleagues, and their professional responsibilities. His conclusions emphasize that a physician must never abandon ethical principles and must always uphold the integrity and honor of the medical profession.

اهمية الموضوع:

يعد موضوع البحث من المواضيع المهمة التي نفتقر اليها في وقتنا المعاصر لِما لها من أهمية بالغة نحو حياتنا اليومية والتي يعاني منها اكثر المرضى اليوم بسبب تعامل بعض الاطباء معهم وعدم التصرف اللائق الغير اخلاقي والمهني.

سبب اختيار الموضوع :

مما دفعني ان اختيار هذا الموضوع وذلك لعدة اسباب منها:

١-ان الدين الاسلامي الحنيف امر الناس ان يلتزموا بمبادئ الاخلاق بشكل عام ومهنة الطبيب بشكل خاص وذلك لانها النجاة والتخلص من الجحيم.

٢-قد كثر اللغط واللغو في مهنة الطب لدى المرضى بسبب سوء تعامل بعض الاطباء مع المرضى.

٣-ان الطب مهنة عظيمة انسانية بحته وتعد ركيزة اساسية بمبادئ الاخلاق.

٤-اصبح بعض الاطباء لديهم الجشع والطمع بحيث لايهتموا بمهنتهم الانسانية مما دفعهم على ان يتجاروا بمرضاهم الى مستشفياتهم الخاصة ويتركوا المستشفيات العامة من اجل المال.

٥-توسع الامام الرازي في فلسفة الطب ان للطبيب اخلاق يتحلى بها في مهنته وان لم يتحلى بالاخلاق الطبية فلا يعد طبيبا مهنياً انسانيا.

تمهيد

الحمد لله رب العالمين ، وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

اما بعد... لقد من الله عزوجل على المسلمين بالتمسك بالاخلاق المحمدية التي ينبغي ان نلتزم بها وبكل حذافيرها ،فقد التزم الفكر الاسلامي الصحيح السليم بالمبادئ الاساسية وهي الاخلاق ومنها اخلاق الطب . لذلك يعتبر الطبيب في الفكر الاسلامي خادما للناس لان مهنته انسانية تعاونيه وهي ايجاد السبب الرئيسي للمرض والعلاج له، وقد نهى الشرع الاسلامي عن التكبر والتعالي وخاصا الطبيب وامره بالتواضع وان يكون سلساً ليناً مع الناس، ولقد لخصت بحثي بداية ماهي الاخلاقيات الطبية في الفكر الاسلامي ؟ وهنا قد تكلمت عنها بشكل عام وماهي المسؤولية الاخلاقية للطبيب عند الامام الرازي؟ وذلك لما عليه من واجبات ومقومات ان يلتزم بها ويطبقها في مهنته واشاد الامام في فلسفته الطبية ان الاخلاق هي السمة الرئيسية للطبيب وبكل تصرفاته مع نفسه والاخرين وتطرقت في بحثي عن الثقافة العامة للطبيب المسلم وهذه تعتبر اساس رئيسي للطبيب لان لا توجد ثقافة بدون اخلاق ولاتوجد اخلاق بدون ثقافة . وماهي الاخلاق الطبية عند الرازي؟ . لقد تكلم عن اخلاق الطب بصورة عامة وما ينبغي للطبيب من الالتزام والتحلي بالاخلاق . وماهي الواجبات الملزمة للأخلاق الطبية عند الرازي لقد فصلها تفصيلاً دقيقاً والمَّ فيه من كل الاتجاهات لكي يوضح لنا مدى اهمية الاخلاق الواجبه بينه وبين مرضاه وبين زملاءه وبين مجتمعه.

مفهوم الاخلاقيات الطبية في الدين الاسلامي

الاسلام دين الله السماوي المكمل بالحق الذي اكمله النبي محمد عليه افضل الصلاة والسلام عن طريق الوحي من الله الذي قال في كتابه (وإنك لعلى خلقٍ عظيم){سورة القلم :٤} ،فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يترك لنا شيئاً في الدين الا وقاله ، فأعطاه الله الحكمة والتواضع والرقة واللين .لذلك امرنا الله عزوجل بإتباعه والالتزام بأوامره لأن اوامره من الله تبارك وتعالى .لذلك حث الإسلام على الأخلاق وجعله أساس الحياة للبشر في كل شئ ، حتى مع الحيوان .ولاشك ان جميع الأديان التي ارسلها الله تبارك وتعالى قد اهتمت بالأخلاق اهتماماً كبيراً منذ نشوء الحضارات .فالطب له اخلاقيات عظيمة فأصل الطب هي مهنة انسانية تتسم بالاخلاق الحميدة مع الجميع. ولا تفرق بالدواء بين غني وفقير ولا كبير وصغير. ومنذ الحضارات السومرية والآشورية والبابلية والمصرية القديمة ذلك منذ ٤٨٠٠سنة من عصرنا اشتهرت عدة قوانين مهمة ومن أساس هذه القوانين قانون "حمورابي" الذي كان هذا القانون هو ضمان الطبيب والعقوبات التي تشكل علية (على مساءلة الطبيب في حالة ما اذا تسبب في وفاة رقيق من الأرقاء بتعويض سيد هذا الرقيق عما لحقه من ضرر) المادة "٢٢٠" ،هذه من قمة الاخلاق والتي تدل على المساواة بين البشر وعدم التفرقة بين البشر.

لذلك تعرف الأخلاقيات المهنية هي التوجيهات المستمدة من المبادئ والقيم التي تعنى بكيفية التصرفات اللائقة أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة . أما أنظمة المهنة : فهي مجموعة من القواعد التي تنظم عمل الممارسين للمهنة ويترتب على انتهاكها عقوبات فهي نوع من القوانين .

ولأن مهنة الطب تتعلق بالنفس البشرية ، وبصحة الإنسان وحياته ، وقاية لها مما يعطلها أو يزيل وجودها ، وبالعقل البشري وقاية له مما يعطله أو يفقده وجوده ، ولكون الطبيب مؤتمن على صحة الإنسان وهي من

أثمن ما لديه ومؤتمن على أسرار المرضى وأعراض الناس. قال الشافعي رحمه الله : (صنفان لا غنى للناس عنهم : العلماء لأديانهم ، والأطباء لأبدانهم) . وذكر الرازي في فضل الأطباء: (أنهم قد جمعوا خصالاً لم تجتمع لغيرهم ، منها اتفاق أهل الأديان والملك على تفضيل صناعتهم ، واعتراف الملوك والسوقة بشدة الحاجة إليهم، و مجاهدتهم الدائمة باكتشاف المجهول في المعرفة وتحسين صناعتهم ، واهتمامهم الدائم بإدخال السرور والراحة على غيرهم)

فإن عرف الطبيب قدر مهنته وعظيم شرفها لم يسعه إلا أن يتصرف بما يليق بقدرها ومكانتها . فيسمو بنفسه عن ارتكاب كل ما لايليق به وبمهنته من أعمال وخصال تسيء لسمعته وسمعة مهنته ، من خداع في العمل وخلف للمواعيد ، وكذب وتزييف وتكبر ، وادعاء ما لا يعرف ، وغير ذلك من المذمات التي لابد أن تعرف إن عاجلاً أو آجلاً ، فينقص ذلك من قدره عند الناس ويكتب في كتاب سيئاته عند الله تعالى .

وتزداد مهنة الطب شرفاً إذا روعي فيها شرطان أساسان . أولهما: أن تمارس بكل إتقان وإخلاص : قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) . وثانيهما: أن يراعي الطبيب في سلوكه وتصرفاته الخلق الكريم .

لقد عرف الطب قبل ظهور الإسلام ومارسه العرب فقد "كان الطب عند العرب في القرون الوسطى صناعة نبيلة، لا يسمح بتعاطيها إلا لمن حصل على خبرة واسعة في الطب، واعد لذلك إعدادا علميا وخلقيا يكفل عنايته بالناس، وتطبيبهم والاطلاع على أسرارهم المتعلقة بحاضر صحتهم.

وقد عظم الإسلام هذه المهنة العظيمة ،ووضع لها ضوابط أصولية ممنهجة، منها ألا يمتهن هذه المهنة إلا من كان عالما متعلما بها ومتقنها ، وشدد العقوبة لمن امتهنها دون علم ودراية . لان من يمتهن هذه المهنة الخطيرة دون علم سوف يقتل إنسانا بريئا، ويتحمل وزره الى يوم القيامة ،وكما أنه حرص على أن يتخلق ممتهنها بأخلاق الإسلام ، فالطبيب المسلم له أخلاق وآداب يجب أن يلتزم فيها.

ومن اخلاق الطبيب المسلم قد سنن له عدة مواثيق يجب ان يلتزم بها منها.

(المادة الاولى) على الطبيب أن يكون مخلصاً في عمله، متحلياً بمكارم الأخلاق، معترفاً بالجميل لمعلميه ومدربيه، وأن لا يكتم علماً، ولا يتجاهل جهد الآخرين، كما أن عليه أن يكون قدوة في رعاية صحته والقيام بحق بدنه ومظهره العام، وأن يتجنب كل ما من شأنه أن يُخل باحترام المهنة داخل مكان العمل وخارجه.

في هذه المادة تشير الى اخلاقيات الطبيب بصفة عامة ،لان الطبيب مهما غلب عليه عمله وضغوطات الحياة عليه قد انفرض عليه ان يتحلى بالصفات الأخلاقية. ولهذا أوجب عليها الاسلام وكل الأديان أن الاخلاق اساس كل شيء ،وأن مقومات الحياة الأساسية هي الأخلاق ،ولو رجعنا إلى فلاسفة الأوليين من أرسطو وأفلاطون وسقراط أنهم قد أسسوا مبدأ الأخلاق وجعلوه الشيء الأساسي في الحياة فلا عيش لإنسان بدون إخلاق ولا إخلاق بدون حياة ،لذلك صفة الطبيب هي أصلا صفة إنسانية بحتة لا تحتاج إلى مفسر لها، لذلك عظم الله الإنسان وجعله مكرم في كل شئ، فمبدأ الطبيب وتعامله هو تعامل أخلاقي إنساني مع كل من يعامله في حياته وعمله.

(المادة الثانية) على الطبيب أن يحسن الاستماع لشكوى المريض ويتفهم معاناته وأن يُحسن معاملته ويرفق به أثناء الفحص. ولا يجوز له أن يتعالى على المريض أو ينظر إليه نظرة يستهزئ به أو يسخر منه، مهما

كان مستواه العلمي والاجتماعي. وأياً كان انتماؤه الديني أو العرقي وعليه أن يحترم وجهة نظر المريض، ولا سيما في الأمور التي تتعلق به شخصياً، على أن لا يحول ذلك دون تزويد المريض بالتوجيه المناسب.

في هذه المادة تحث على تعامل الطبيب مع مرضاه .لذلك لو نرجع على المادة الأولى نجد ان الأخلاق التي يتسم بها الطبيب بصفة عامة لا يتخلى عنها ،فهذه المادة هي المكملة للأولى من حيث الكيفيات التي يتحلى بها الطبيب اتجاه مرضاه ان يراعى الظروف التي يمر بها المرضى ، لأننا لو تعاملنا مع إنسان عادي سليم ممكن لانعرف كيفية السيطرة على غضبه او انفعالاته عندما أحد يستفزه في أمر ما، فكيف للمريض الذي يأتي إلى الطبيب وهوه في حيرةٍ من أمره ويفكر في علته ونجد أزمة كبيرة في نفسيتهِ .لذلك يجب مراعاةِ والتصرف اللائق معه وأن الطبيب بالأصل مهنته إنسانية معالجة المريض فعليه أن لا يتعالى على مرضاه ولهذا الإسلام أوصانا بعدم التكبر على الأخرين وحذرنا الله ورسوله بأن المتكبر لا يشم رائحة الجنة

(المادة الثالثة) على الطبيب أن يحرص على المساواة في المعاملة بين جميع المرضى، وأن لا يفرق بينهم في الرعاية الطبية بسبب تباين مراكزهم الأدبية أو الاجتماعية أو بسبب مشاعره الشخصية تجاههم، أو بسبب انتمائهم الديني أو العرقي أو جنسهم أو جنسيتهم أو لونهم.

هذه المادة تابعة للمواد الأولية من حيث التعامل بين الطبيب والمريض . وهنا تدخل في مكارم الأخلاق للطبيب الناجح المتواضع ،هنا يكمن الحديث في موضوع التساوي بين المرضى ،ولاننسى أن الطبيب مهنته إنسانية بحته، لا يمكن أن يفرق بين مريض ومريض وأن فرق فهو يعتبر غير إنساني ولا تليق به هذه الشهادة التي يحملها ، فعليه أن لا يفرق .وهذه المادة الأساسية المترابطة بالصفة الإنسانية الأخلاقية .

(المادة الرابعة) على الطبيب أن يتقي الله في مرضاه، وأن يحترم عقيدة المريض ودينه وعاداته أثناء عملية الفحص والتشخيص والعلاج، أن يحرص على عدم ارتكاب أيّ مخالفات شرعية، مثل الخلوة بشخص من الجنس الآخر، أو الكشف على عورة المريض إلا بالقدر الذي تفتضيه عملية الفحص والتشخيص والعلاج، وبوجود شخص ثالث، وبعد استئذان المريض.

هذه المادة من أهم المواد التي يتحلى بها جميع المسلمون .فتقوى الله عزوجل في كل شيء في سراءه وضراءه في علنه وفي سره .فالطبيب المسلم ان يراعي مرضاه وان يتحلى بالأخلاق المحمدية التي أمر الله ورسوله بها .فأخلاق النبي محمد صلى الله عليه وسلم عظيمة أشاد بها الخالق العظيم عزوجل (وإنك لعلى خلق عظيم) ، فالطبيب المسلم يجب أن يخاف الله في السر والعلن في المرضى وعلاجه.

(المادة الخامسة) على الطبيب أن يحرص على إجراء الفحوص الطبية اللازمة للمريض، دون إضافة فحوص لا تتطلبها حالته المرضية. وعليه أن يبني كل إجراءاته التشخيصية والعلاجية على ما أفضل ما يمكن من البيّنات، وأن يمتنع عن استخدام طرق تشخيصية أو علاجية غير معتمدة، أو غير متعارف عليها، أو غير معترف بها علمياً. كما أن عليه أن يقتصر في وصف الدواء أو إجراء العمليات الجراحية على ما تتطلبه حالة المريض.

في هذه المادة ومع الأسف الشديد في وقتنا المعاصر أصبح الطب ليس مهنة إنسانية وإنما تجارة علنية متاجرة المريض الفقير، لذلك بعض المرضى يتحمل الالام الشديدة والوجع القاتل من أجل أن لا يستطيع الذهاب إلى المستشفى بسبب قلة المادة والفقر .وعندما يذهب إلى المستشفى على الاستشاريات يجد الأطباء القدامى لا يعاملونه مثل ما يعاملون مرضاهم الذي يأتي إلى عياداتهم الخاصة . ويتسيبون من الدوام ولا يهتمون بالدوام الجزئي ولا الخافرات، لذلك عندما تذهب الى المستشفيات الطوارئ تجد الطبيب

المقيم الدوري حديث التعيين الذي لا خبرة لديه ولا ممارسة وعندما تسأل أين الطبيب القديم ؟ يجاوبون نحن فقط المقيمين الدوريين . فهذه مستشفياتنا اليوم و لاحول ولا قوة إلا بالله . لذلك نهى الإسلام عن هذه الأفعال الشنيعة التي ترتكب في حق المرضى .وأن هذا العمل لا يرضى الله به ولا رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام.

المسؤولية الاخلاقية للطبيب عند الرازي:

إنّ هذه المهنة من أكثر المهن إنسانيةً ورحمةً، ويقول الإمام الشافعي –رحمه الله– عنها: "أشرف مهنةٍ عرفتُها بعد العلوم الشرعية"، وقد رخّص الشرع الإسلامي الحنيف الطبّ والتطبّب والمعالجة، فحثّ النبي – صلى الله عليه وسلم– على معالجة الأمراض ما أمكن، ما لم يكن الدواء مُحرَّماً، قال –صلى الله عليه وسلم–: (يا عبادِ اللهِ تداوَوا، فإن اللهَ لم يضعْ داءً إلا وضعَ له شِفاء – أو دواء).

قال الرازي في كتابه(الطب الروحاني) وهو مستوصيا الطبيب والمريض بالمسؤوليات الاخلاقية بعدة نصائح "بأن يكون مطيعا للطبيب، ومحترما له ،وان يرفعه فوق خاصته ،والا يجعل بينه وبين طبيبه واسطة والا يكتم عنه سراً يتعلق بالمرض. والأفضل ان يصانع الطبيب قبل أن يحتاج إليه" .وقدم للطبيب عدة نصائح أخلاقية ن منها : ان يكون الطبيب مثقفاً ، حافظاً سر مريضه وغيبته، مجتهداً ولا يكون متكبراً على المرضى : فقراء أو أغنياء ، وان يصون نفسه عن اللهو والطرب والشهوات ، وان بغض بصره ،وأن يطيل ملاقاة المريض ،مع الاقلال من الكلام في مجلسه، والا يذكر شيئا من السموم على مائدته ،والا ينسى التوكل على الله تعالى في العلاج ، مع الأخذ بالأسباب"(٨)

١–المسؤولية الطبية: فالمسؤولية الطبية بصفة عامة مسؤولية كبرى يحاسب عليها الطبيب في القانون إن قصر بواجبه إن كان متعمداً. والاسلام جعل مسؤولية الطبيب عظيمة وواجبة لأن حياة المريض بيده فإن وفقه الله للمعاينة الصحيحة عن طريق العلم والمعرفة . على الطبيب أن يقدر المسؤولية الطبية المترتبة

على زوال مهنته، وان يتحمل كامل المسؤولية في ذلك. ومن كان لا يتقن هذه المهنة ، كلا يسبر أغوارها، فلا يمتهنها؛ فإذا مارسها دون علم ودون اتقان، فعليه أن يتحمل نتيجة ما يقع منه من مسؤولية جنائية.

٢- الالتزام بحدود علمه : هذه النقطة قد تبين مدى فاعلية الطبيب اتجاه نفسه ،بحيث ان لاينكبر ولا يصيبه الغرور .أن يكون ذو علم ودراية بعلمه اي ان لا يجاوز الى أعلى ، إي إذا كان مختص بالمرض المحدد عليه ان يبرع فيه اي لا يتجاوز على علم اخر ليس مختص فيه ،مثلا طبيب اختصاص قلبية ومتمكن بهذا العلم ومشتغل فيه ، فلا يحق عليه ان يعالج غير طب ليس فيه دراية وخبرة .فالطبيب الماهر هو الذي يعلم أن شفاء المرضى بإذن الله تبارك وتعالى فمن لم يكن شفاؤه على يديه يكون على يدي غيره ؛ فسيدنا عيسى "عليه السلام" الذي أيده الله عز وجل بمعجزة طبية أرجع امره لله ،ولم يصاب بالغرور ولم ينسب نجاحه وفلاحة لنفسه وانما من الله تبارك وتعالى .قال تعالى ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(آل عمران:٤٩)

٣- حفظ أسرار الناس : قال الرازي في كتابه اخلاق الطبيب "واعلم يا بني أنه ينبغي للطبيب أن يكون رفيقاً بالناس ،حافظاً لغيبهم ، كتوماً لأسرارهم ، لاسيما أسرار مخدومه ، فانه ربما يكون ببعض الناس من المرض ما يكتمونه خواصهم، ويفشونه الى الطبيب ضرورة .وإذا عالج من نسائه أو جواريه أو غلمانه أحداً فيجب أن يحفظ طرفه. لذلك تعتبر من أهمية ما جاء في ذلك .أن حفظ أسرار المريض وعدم التفشي بها فهي تعتبر من أهم اخلاقيات الطب في كل الأديان . لأن المريض عندما يأتي الى الطبيب واثقا به ويتكلم عن صحته ويكشف عليه ،فلا يجوز للطبيب تفشي حالة مريضهِ وهذه أمانة كبرى. فعلى الطبيب الالتزام بذلك.

٤-العلم بالحلال والحرام: هذا ما اوجبه الدين الإسلامي الحنيف ،لأن مهنة الطب مهنة إنسانية لاتدخل بأمور تخل بالنظام الشرعي ،فالله عزوجل الرقيب الحسيب الذي يعلم كل شئ ،يعلم ماكان وما يكون، ولايخفى عليه شي ،فالطبيب يجب أن يخاف الله عزوجل في كل امر ويجعل الله رقيبه في مريضه، لذلك نجد اليوم أطباء البعض لايعرف الرحمة أبداً , لايرحم المريض بالكشفيات ولا العلاجات فالفقير لاحول ولاقوة .المريض عندما يريد ان يكشف عن مرضه نجده يذهب الى الطبيب فيرسله الى المختبر الخاص به لان عنده نسبة فيه والصيدلية الفلانية كذلك لان عنده نسبة فيها . والمريض يقوم ببيع غراض بيته كي يعالج نفسه بسبب جشع بعض الاطباء . فأقول لهم أين الرحمة . أين ملائكة الرحمة الذين يطلقونها عليكم قال تبارك وتعالى: {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ} [الأنعام:١١٩].

5- التلطف مع المرضى: وهذه النقطة التي يعاني منها بعض المرضى اليوم ،عندما يذهب المريض غلى الطبيب فنجد بعض الأطباء يعامل المريض بخشونة فلذلك أمرنا الله تعالى باللين مع الناس وحسن التعامل معهم وعدم التكبر عليهم. قال تبارك وتعالى في كتابه ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾(آل عمران:١٥٩).قال الرازي" واعلم أن التواضع في هذه الصناعة زينةً وجمال ، دون ضعة النفس ، لكن يتواضع بحسن اللفظ ولينه ، وترك الفظاظة والغلظة على الناس ، فمتى كان كذلك فهو المكسدد الموفق) .

٦- الدافع المعنوي للمريض-الدافع الاساسي للحياة هي ارادتنا لإيجاد معنى في هذه الحياة ،فالدعم المعنوي للمريض هو نصف شفاءه، فمن اخلاقيات الطبيب ان يراعي نفسية المريض .وان يعامله جيداً وان لايخوفه بمرضه ، فالتعامل هو أساس الحياة هو الروح الانسانية الكبرى عملاً بقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : "إِذَا دَخَلْتُمْ عَلَى الْمَرِيضِ فَنَفِّسُوا لَهُ فِي أَجَلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ شَيْئًا، وَهُوَ يُطَيِّبُ نَفْسَ الْمَرِيضِ".

٧- العدالة بين المرضى: فالعدالة واجبة على كل انسان لان احد أسماء الله تعالى (لعدل) لذلك وجب على كل مسلم أن يتسم بهذه الصفة وهي العدل ، وعكس العدل (الظلم) وهذا منافيا للشرع الاسلامي وقد نهانا الله عن الظلم لعدة آيات في كتابه العزيز، عدالة الطبيب ان لا يفرق بين فقير وغني ولا حاكم ولا ضعيف .لذلك أمرنا الله تعالى بالعدل قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ} [النحل: ٩٠، ٩١].

الثقافة العامة للطبيب المسلم عند الرازي

الرازي يأمر بثقافه الطبيب ان ينهى عن التعجب في عمله والا يقع في الغرور وعندما يبرئ المريض على الطبيب ان ينتكل في علاجه على الله تعالى ويتوقع البرء منه ولا يحسب قوته وعمله ويعتمد في كل اموره عليه.

فقد برع في الطب براعه السابقين علما وعملا وركز على الجانب الاخلاقي فيها الطب هو رحمة للإنسانية ،وهو التغيير الجذري الذي ينجو به المريض من العلل وايجاد الدواء الشافي له. وإعادة الحياة للمريض والتمتع بها. فالطبيب المسلم هو قبل أن يعرف الطب علميا وممارسة عملا هو " فرد مسلم " متميز عن أقرانه في المجتمعات غير الإسلامية ، فهو إنسان قد عاش نعمة " الاستواء الصحي " عقيدة وخلقا وسلوكا ، وتكيف بهذا الاستواء والشمول ، وأصبح مهيأ بتكوينه هذا أن يجعل من علمه الطبي الحديث . وهو قاصر رغم منجزاته الهائلة ، بسب انفصاله عن الحقيقة الكبرى . علما شاملا يأخذ بيد المريض ، بل بيد الإنسان كله إلى " الاستواء الصحي " المنشود للحياة الإنسانية ، علما يربط المكتسبات العلمية المحدودة بالعلم الرباني الواسع الذي أهداه الله للإنسان عن طريق أنبيائه صلوات الله عليهم ، وكما جاءنا في صورته الأخيرة على يد محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، وفي القرآن الكريم وفي سنة رسوله الكريم ما يفتح

للطبيب آفاقا واسعة إلى علم هذا الاستواء الصحي المنشود .وإذا تيقن الطبيب المسلم أن "الاستواء الصحي" بمعناه الواسع هو الذي يصلح حياة الفرد الإنساني ، ومن ثم حياة المجتمع البشري فإنه يستطيع أن ينشيء طبا يكون فتحا في عالم الطب ، ونورا يهدي إلى البشرية التي تتخبطها ظلمات الحياة رغم منجزات العلم الهائلة .

فالمسلم الطبيب " يعني بالضرورة أن يكون هذا الطبيب قدوة صحيحة ممثلة للإسلام خير تمثيل بواقعه كله ، فما أسوأ أن ينفصل القول عن العمل ، والواقع عن المثال ، وما أخطر النتائج التي تترتب على مثل هذا الانفصال ، في الدنيا على مرضاه وتلاميذه ومعاونيه في العمل ، وفي الآخرة حيث يكون المقت الشديد عند الله والعياذ بالله ، فهو الذي يقول : " يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون " .(سورة الصف: آية ٢).

ذلك النموذج الإنساني الرائع متمثلا في طبيب هو الذي يستطيع حقا أن يأخذ بيد المريض إلى الشفاء ، شفاء الجسد والروح في آن بما يسر له الله من علم ناف للجهالة ومما وفقه إليه من رفعة إنسانية محببة إلى القلوب .. هذا الطبيب هو الذي يستطيع أن يقود مريضه إلى معرفة الله الحق ، ككل صفة من صفاته التي أسلفنا الحديث عنها تقوم بدورها في الأخذ بيد المريض في هذا الطريف ، وسوف نعود إلى ذلك إن شاء الله حين نتحدث عن الهدف المرجو من وراء وجود طب إسلامي وطبيب مسلم .

ثقافة الطبيب تنعكس على واقعه الحالي لأن عمله انساني بحت .لا يمكن له التخلي عن الأخلاق الإنسانية والثقافة العملية والمهنية ويجب ان تكون ثقافته ثقافة عالية متميزة يجب على المريض الثقة به وبعلمه لأنه يمثل الاداة الهادفة في المجتمع .

لقد وَضعتِ النقابات الطبِّيَّة آدابًا لسلوك الأطبَّاء فيما بينهم، مستَرْشدين بما تَعارَف عليْه النَّاس فيما سمَّوه الخُلُق الحسَن، ومُستَرْشِدين بالعُرْف والتَّقاليد، والتَّجارب الَّتي مرَّت عليْهِم وعلى أسلافِهِم. ومِن هذه التَّعليمات ما يتعلَّق بالمهنة نفسِها في زيارة الطَّبيب لزميلِه ومعالجتِه وذَويه، وكيفيَّة استشارة أحدِهم الآخرَ، وأسلوب المراسَلة بيْنهم، وإحالة المريض إلى ذَوي الاختِصاص أو المحلِّلين، وكلُّ ذلك مُدَوَّن في تعاليم النقابات؛ بل قد أوْجبتْ بعضُ النِّقابات – لحماية المهنة ومنْع الإساءة – أنْ يُخبر الطَّبيبُ عن زميله الغاشِّ للمَرْضَى أو المسيء للمِهنة – بأيِّ شكل مِن أشكال الإساءة – كما جاء ذلك في المادَّة الرَّابعة من الآداب الطبِّيَّة لنقابة الأطبَّاء الأمريكان. يقوم مبدأ الرازي (*) في التطبيب على تمكين الطبيب من الثقافة الطبية؛ او برواية اخرى احتراف "صنعة" الطب كما يراها هو خلافا ليوتوبيا افلاطونية لا تعترف بصناعيتها (الجمهورية). هذا التمكن محصودا بالمعرفة والمطالعة والاجتهاد ومصقولا بالتجربة الخبيرة انما تهيئ الطبيب لعديد الادواء وانسب الدواء. لذلك قال في كتابه (اخلاق الطبيب) واصفا حال الطبيب المثقف من الانسان العادي وإن كان منصبه منصب امير او مدير " الاميون والعاميون فانهم يتوهمون بل يعتقدون أن كل من نسب نفسه الى علم النجوم فإنه لامحالة يعلم الغيب، وأن من نسب إلى الطب فإنه يقدر أن يزيل كل مرض ويشفي كل سقيم" .

(*) أبو بكر محمد بن زكريا الرازي.. وقد وُلِدَ في مدينة الرَّي, وإليها نُسِب.. ومدينة الري تقع على بعد ستة كيلو مترات جنوب شرقي طهران, وكان ميلاده في سنة ٢٥٠هـ (٨٦٤م)، وتوفي ٢٧ أكتوبر ٩٢٥ م، وكان منذ طفولته محبًّا للعلم والعلماء، فدرس في بلدته "الري" العلوم الشرعية والطبية والفلسفية، وأستاذه الأول في هذا المجال هو "علي بن زين الطبري"، وهو صاحب أول موسوعة طبية عالمية (فردوس الحكمة) واهتمَّ الرازي أيضًا بالعلوم التي لها علاقة بالطب، كعلم الكيمياء والأعشاب ،وكذلك علم الفلسفة؛ لكونه يحوي آراء الكثير من الفلاسفة اليونان والذين كانوا يتكلمون في الطب أيضًا، وكان أستاذه الأول في الفلسفة هو

"البلخي" وهو أول من وصف عملية استخراج الماء من العيون وهو أول من استخدم الأفيون في علاج حالات السعال الجاف. وهو أول من أدخل المليّنات في علم الصيدلة، وهو أول من اعتبر الحمَّى عرضًا لا مرضًا ،وكان يهتم بالتعليق على وصف البول ودم المريض للخروج منهما بمعلومات تفيده في العلاج، ولم يكن الرازي يكتفي فقط بالتدريس والتعليم والامتحانات لنقل العلم، بل اهتم بجانب آخر لا يقل أهمية عن هذه الجوانب وهو جانب التأليف، فكان الرازي مُكثرًا من التأليف وتدوين المعلومات وكتابة الكتب الطبية، حتى أحصى له ابن النديم في كتابه "الفهرست" ١١٣ كتابًا و٢٨ رسالة، وهذا عدد هائل، خاصةً أنها جميعًا في مجال الطب. انظر: ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١/ ٦٣، أنظر: مصطفى وهبة: نوابغ المسلمين ١١٧/١. الرازي: الحاوي ١٠/١٠..

لذلك يقصد في كلامه بعلم النجوم أي العلم الذي يتعرف على التشكيلات الفلكية على الحوادث السفلية ،وذلك من أهمية هذا العلم بالفلك وهذا العلم نظري الى شرح نتائج الرصد وبذلك من اهميته الكبرى عبر الامام الرازي في كلامه ان للطبيب الحق والاهم والريادة في كل شيء لأنه يشفي العلل .

الواجبات الملزمة للأخلاق الطبية عند الرازي

١- واجبات الطبيب اتجاه مرضاه وتتكون من؟

١-ملازمة الطبيب للمريض بعد الدواء: وهذا مانفتقر اليه اليوم من بعض التزامات الاطباء عندما يراجعهم المريض وبعد الكشف عليه ،ويكتب له الدواء فيقول له من كثرة المرضى لديه ،اجعل صاحب الصيدلية و الذي يؤشر لك العلاج , وهذا ما نراه اليوم كثيراً من اصحاب الصيدليات ليسوا صيادلة وانما دخلاء على المهنة فيصرفون العلاج الذي أتاهم من الطبيب بالخطأ ومما يسبب لهم مشاكل صحية تؤثر عليهم ، وذلك بسبب الا يرجع المريض على الطبيب لكي لايريه العلاج بسبب كثرة المراجعين لديه ، ولذلك أشاد الامام الرازي بقوله (واذا اسقيته المسهل والمقيئ فينبغي لك ان تلازمه لئلا يخطئ بالطعام والشراب).

٢-وجوب كتمان سر المريض وعدم الافصاح بمرضه: تعتبر هذه النقطة مهمة جداً. وخاصة ما نراه اليوم في وقتنا الحاضر ، ان بعض الاطباء يشهروا في مرض مرضاهم ، وربما تكون باقناع بعض المرضى امام وسائل الاعلام ان يتكلم المريض عن مرضه وكيف تماثل الشفاء، فيثني على الطبيب المعني الذي طلب منه هذا الشئ ليشهر نفسه امام الناس ، وبعضهم عندما ياتي مريضا جديدا عليهم من اقارب المريض المراجع له فيقول للمريض الجديد ان فلانا كان لديه كذا من الاعراض والمرض فبعد ما راجعني تحسنت صحته واصبح بافضل من قبل ،لذلك هذا ما قال عنه الامام الرازي في كتابه(على الطبيب ان لا يفش سر مرضاه).

٣- عدم اعطاء العلاج الا بعد التأكد من المرض وليس عن طريق التجربة: وهذه نقطة اساسية اصبحت ظاهرة لدى بعض الاطباء ان يجعلوا المريض تجربة لديهم. مما يسبب للمريض حالات مرضية جديدة ، بسبب قلة خبرة الطبيب وممارسته للمهنة الطبية الصحيحة .قال الرازي في ذلك (دع ما يهذي اي التكلم بغير معقول لمرض او غيره به جهال العامة ان فلانا قد وقعت له التجربة في غير علم يرجع اليه) اي ان المريض اذا جاء الى طبيب لمرض معين وان الطبيب قد شك بالمرض ليس متيقناً به ، واعطاه علاجا فضر المريض وليس نفعه فهذه كارثة كبيرة تقدح بالمجال الطبي.

ب-اخلاق الطبيب: للطبيب صفة مميزة تميز مهنته عن الآخرين. لان هذه الصفة تتعلق بحياة الناس مما يجعل المريض خاضعا مطيعا عما يكتب له طبيبه من العلاج وملتزما ومنفذا لوصايا الطبيب ، فمهنة الطب مهنة انسانية بحتة تختلف عن باقي المهن الاخرى، حيث يكون متواضعا لايرى نفسه عن الاخر . ومما ينتابني شيئاً اراه اليوم عند معظم الاطباء ان يرى نفسه هوالهرم والقمة امام الناس ،ولايتحلى بالتواضع ، وخاصاً عند بعض المرضى عندما يلح عليه بكثرة السؤال فهنا يخرج الطبيب عن السيطرة الذاتية وينفعل

على المريض ويوبخه امام بعض مرضاه . لذلك قد نهى الاسلام عن التكبر والعلو ومن تواضع لله رفعه .حيث قال الرازي في كتابة (وأعلم التواضع في هذه الصناعة زينة وجمال) اي ان الطبيب مهما بلغ من العلم والمعرفة لابد له من التواضع وعدم التكبر فهذا يكمن الاخلاق . فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم قال)(إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حتَّى لا يَفْخَرَ أَحَدٌ علَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ علَى أَحَدٍ) لذلك ينبغي على كل طبيب ان يتسم بهذه الصفة الحسنة وهي من اهم الاخلاق الربانية التي امرنا الشرع بها. وقد نهى الرازي عن البخل في كتابه الطب الروحاني حيث قال (انها صفة ذميمة يدعو اليها الهوى ولا سيما بالنسبة القادر على الكرم) والبخل هنا يأتي بعدة انواع منها: البخل بالعلم الصحيح وهذا بعض الاطباء لم يفصحوا باعطاء العلم لبعض زملائهم لئلا ينافسونهم ولذلك يقوم باحتكار العلم لنفسه فقط . واما النوع الآخر البخل من أجل المال ان يكون في جشع وطمع ولايهتم للفقير من حيث المال فيكون هذا النوع شحيح بخيل. وهنا الرازي يحاول اصلاح نفوس الاطباء من الامراض التي تخل بمهنته ، حيث قال في كتابه الطب الروحاني ان الطبيب اذا لزم العفة والعدل قد يكون ناجحا في كل شئ ويسلم من كلام الناس المسيئين له. اما علاقه الطبيب بالدواء فكان الرازي لا يرى ضرورة في أنه يكون الطبيب عارفا بكل صغيرة وكبيرة عن الدواء. اذ انه كان يعتقد بان معرفة دقائق أمور الدواء هي من اختصاص الصيدلاني ،ولم يول على هذا الامر كثيرا عند امتحان الاطباء للتصريح لهم بإجازة ممارسه المهنة. اذ يقول اما امتحانه بمعرفة العقاقير فارى انها محنة ضعيفة .وذلك لان هذه الصناعة هي بالصيدلاني أولى منها بالطبيب المعالج الا إن تقتصر معرفة بالكثير من الاستعمال منها فيدل بذلك على قلة عمله ومزاولتة ودرايته. تأمل المطالبه بمعرفة الغريب والنادر منها. والفرق بين الجيد والرديء منها فليس ذلك خاصا بصناعته، ويمكن ان يكون طبيباً فاضلا

مقصراً في كثير من العقاقير وهذا ان الرأي كما قاله الرازي انه ينادي بالتخصص الدقيق في عصره فهو يميط بالمعرفه الدقيقة بالصيدلاني.

ج- واجب المريض نحو الطبيب: على المريض ان يكون ملما بالاخلاق مهما فاق وتعظم مرضه ، فعليه ان لايحمل الطبيب مسؤولية مرضه. فبعض المرضى قد يهملوا انفسهم الى ان يتفاقم عليه المرض ويصل الى الخطورة القصوى ، وعندما يأتي الى الطبيب يريد من الطبيب الشفاء العاجل وقد تصل بهم الى ضرب الطبيب بالالات الحادة المبرحة، والاهانات ،ومن المرضى الذين لم يلتزموا بتعليمات الطبيب فعندما يكشفون للمرة الثانية فيجدون انفسهم نفس الحالة الاولى من الزيارة الاولى فيتكلموا على الطبيب ويسبونه ويطعنون به. حيث قال الرازي "على الذين يتطببون من المرضى ان يلتزموا بلطيف الكلام وان يحترموا الطبيب لانهم تحت خدمة الطبيب".

تعقيب:

١-الفلسفة الاسلامية لها اثر عظيم بين الفلسفات الاخرى ومنا انبثق الفكر الاسلامي بعلمائها المفكرون الذين واصلوا التطورات التي نستمد منها الفكر القويم من الفكر المنحرف ،وبذلك قد واجهوا كثيراً من التحديات والازمات ولكنهم صبروا حتى نالوا مناهم وارتقت اسماؤهم واعتلى شأنهم.

٢-الفكر الاسلامي هو الفكر الذي حارب الفساد والمفسدين من الذين يدعون الاسلام، وجعل الاخلاق اساس الحياة . والذين لم يلتزم باخلاق المسلمين فليس من الاسلام .

٣-الامام الرازي له اثر كبير في الاسلام .لقد واجه التحديات الكبيره من الانحرافات الفكرية وما آلت اليه من ردود من اصحاب الفكر المنحرف وكفروه وبدعوه ، ولكنه لم يتزعزع من اصحاب الاهواء والضلال .فقد صمد امام رأيه والف الكثير من الكتب وله اصحاب يتبعونه الى يومنا هذا.

٤-اخلاق الطبيب واجبة في كل الاديان ليست حصرا عند المسلمين ، فالرازي لقبه الاصلي هو الطبيب فقد الف كتبا عن الطب وجعل الطب مفتاح لكل شئ والاخلاقيات الطبية اساس كل شئ فالطبيب لايمتثل مهنته ان لم يلتزم بسلوكياته وباخلاقه لان الطب بلا اخلاق ستنعدم منه الانسانية وان انعدمت الانسانية سيصبح الطب جريمة.

٥-للرازي اثر كبير في فلسفته الطبية الذي ميز بين الطبيب الناجح من الطبيب الفاشل .حيث جعل الطبيب الناجح له شروط وواجبات يمتثل بها في مهنته وهي الاخلاق والتصرف مع مرضاه وليس نفيرهم اياه ، فالطبيب ان التزم بالشروط اثناء واجبه وحسن التصرف مع مرضاه وحافظ على اسرارهم فهو طبيب مثالي وناجح واما الطبيب المتكبر الذي لايعرف كيفية التصرف مع مرضاه ولايعاملهم جيدا فهذا طبيب فاشل ولا يصلح ان يكون طبيبا لاننا بالاصل كمسلمين عندما نرجع الى القرآن والسنة فقد امروا بالتواضع وحسن التصرف وعدم التكبر والرحمة بين العباد.

الخاتمة

١-لقد أكد الرازي في كتبه على أهمية الصدق والأمانة في ممارسة المهنة، واعتبر أن واجب الطبيب الأول هو عدم الإضرار بالمريض، وهو مبدأ يتناغم مع القَسم الطبي المعاصر. كما شدد على ضرورة أن يكون الطبيب واسع المعرفة، دائم البحث والتعلم، متجنبًا المغالطات والشعوذة، ومستندًا إلى الدليل العلمي والتجربة.

٢-إن رؤية الرازي لأخلاقيات مهنة الطب تعكس فلسفة شمولية تجمع بين الطب، والأخلاق، والفلسفة الإنسانية، وهو ما يجعلها صالحة للتطبيق في عصرنا الحالي. فمع التطورات الحديثة في الطب والتحديات الأخلاقية المعاصرة، لا يزال فكر الرازي يمثل مصدر إلهام للأطباء والباحثين في كيفية الموازنة بين العلم والأخلاق في الممارسة الطبية.

٣-ومن هنا، فإن دراسة أخلاقيات مهنة الطب عند الرازي لا تمثل فقط استعادة لتراث طبي وأخلاقي رفيع، بل توفر أيضًا نموذجًا يمكن الاستفادة منه في تطوير القيم الأخلاقية للممارسات الطبية الحديثة، مما يسهم في تعزيز ثقة المرضى بالأطباء، وتحقيق توازن بين العلم والإنسانية في الرعاية الصحية.

٤-إن البحث في أخلاقيات مهنة الطب من منظور الرازي يكشف عن رؤية متقدمة لمهنة الطب، حيث لم يكن الرازي طبيبًا فحسب، بل كان فيلسوفًا يربط بين العلم والأخلاق بطريقة تجعل من مهنة الطب مسؤولية إنسانية كبرى. فقد أكد على أن الطبيب يجب أن يتحلى بالحكمة، والرحمة، والصدق، وأن يكون هدفه الأول هو خدمة المريض وليس تحقيق المكاسب الشخصية.

٥-ومن أبرز ما يميز أخلاقيات الرازي الطبية هو دعوته إلى اتباع المنهج العلمي القائم على التجربة والملاحظة، ونبذ الخرافات والأساليب غير العلمية، وهو ما يجعل فكره متوافقًا مع أسس البحث الطبي الحديث. كما شدد على ضرورة أن يكون الطبيب مستمرًا في التعلم والتطوير، وأن يتحلى بالصبر والتواضع في التعامل مع المرضى، مقدمًا لهم الرعاية والعلاج بروح إنسانية.

٦-وبهذا، نستطيع القول إن فلسفة الرازي الأخلاقية في الطب لا تزال تحمل قيمة عميقة حتى في عصرنا الحالي، حيث تواجه المهنة تحديات أخلاقية تتطلب الالتزام بالقيم الإنسانية والمهنية. إن الأخلاق التي دعا إليها الرازي يمكن أن تشكل مرجعًا مهمًا للأطباء في العصر الحديث، لأنها تجمع بين العلم، والتجربة، والإنسانية، مما يسهم في تحقيق توازن مثالي بين التقدم العلمي والالتزام الأخلاقي في مهنة الطب.

المصادر والمراجع:

١-القران الكريم

١-اخلاق الطبيب :ابي بكر محمد بن زكريا الرازي،مكتبة دار التراث، القاهرة،الطبعة الاولى ،١٩٧٧م.

٢- الخطأ في المسؤولية الطبية المدنية :اسعد عبيد الجميلي ،دار الثقافة للنشر،عمان ،٢٠١٩م .

٣ الطب الروحاني: لابو بكر الرازي: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

٤-الطب من الكتاب والسنة: موفق الدين عبد اللطيف البغدادي، دار المعرفة ، بيروت، الطبعة الثالثة،١٩٩٤م.) المنهج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي: ابي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الثانية،٢٠٠٢م.

٥-صحيح الجامع الصغير وزيادة: محمد ناصر الالباني، المكتب الاسلامي، الطبعة الثالثة ،١٩٨٨م.

٦- الطب عند العرب :حنيفة الخطيب، ، الأهلية للنشر ,التوزيع، بيروت، ١٩٨٨ .

٦) العوضي, عبد الرحمن عبد الله. ٣٤٠ | الجندي, أحمد رجائي محرر. ٣٤٠ | الميثاق الإسلامي العالمي للأخلاقيات الطبية والصحية (القاهرة). ٢٠٠٤ Edité par المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية. الكويت ٢٠٠٥ -

٧) رواه الترمذي ، في سنن الترمذي، عن أسمة بن شريك، الصفحة أو الرقم:٢٠٣٨، حسن صحيح.

٨- سنن الترمذي :محمد بن عيسى الترمذي،دار التأصيل ،القاهرة،الطبعة الاولى ،٢٠١٤م.

9-http://saaid.org/tabeeb/11.htm دور الطبيب المسلم في نشر تعاليم الإسلام:الدكتور حمدي مسعود موقع نت

١٠- الطبيب المسلم: ابراهيم البري، ٢٠١٠/٦/٢٢ ميلادي - ١٤٣١/٧/١٠ هجري مقالة ، شبكة الألوكة

انظر: (A.M.A Code) السلوك الطبي لنقابة ذوى المهن الطبِّيَّة الأمريكيَّة.

١١-سر صناعة الطب : ابي بكر محمد بن زكريا الرازي،د ط، الاسكندرية،دار الثقافة العلمية.

١٢-. للباحث أنوار المسعودي :مقال "قراءة في كتاب أبي بكر الرازي أخلاق الطبيب" مؤسسة مؤمنون بلا حدود، رابط المقال: مؤمنون بلا حدود،٢٠٢٢م.

١٣- دراسة "جوانب من أخلاقيات الممارسة الطبية في التراث العلمي العربي: أبو بكر الرازي نموذجًا": الناشر: الرابطة المحمدية للعلماء،٢٠٢١م.

١٤- مقال "ميثاق شرف مهنة الطب لدى الإمام الرازي": الناشر: موقع إسلام أون لاين .

١٥- دراسة "الأبعاد الفلسفية لأبي بكر الرازي في روحانية الطب": مجلة المعيار،٢٠٢٢